فى مجلات الشرق

الإعلان والشهرة

فى عدد رمضان — شوال سنة ١٣٦٤ من مجلة « المجمع العلمى العربى » بدمشق ، نشر الأستاذ محمد كرد على بهذا العنوان فصلا من كتابه « أقوالنا وافعالنا » الذى لم يطبع بعد ، يقول فيه :

« الاعلان علم جديد قديم ، فيه نفع وضر . وفيه خير وسر ، مداره على الارتزاق والارتفاق ، وسبيله الحظوة وتحسين السمعة واستفاضة الصيت ... ... ولا مشاحة فى أن الغرب أفرط كثيراً فى الاعلان ، وأساء استعمال الحرية ، ففتحت الصحف فى بعض الممالك صدرها لنشر الاعلان عن المواخير والحانات والبغايا والراقصات ، وأمسى الناس هناك يسكرون بالاعلان ، ويفسقون بالاعلان ، ويتبايعون بالاعلان ، ويقدرون بأكثر من قيمهم بالاعلان ، ويخدعون بحسن حالهم على لسان الاعلان . والشرق فى ذلك يتقيل طريق الغرب ويقلده وينقل عنه ، بمقياس مصغر الآن . وما ندرى إلام يصير فيما يستقبل من الأزمان ... ... »

اميتنا

وفى عدد ذى القعدة — ذى الحجة من هذه المجلة يقول الأستاذ محمد كرد على فى مقال بعنوان أميتنا :

« ما أدرى إن كانت مصر لم تهتد إلى طريقة حقيقية للقضاء على الامية أو أنها تتعمد غض النظر عن إنهاض التعليم الأولى ليبقى التعليم أوستقراطيا مقصوراً على الموسرين ، ويظل الفلاح فلاحاً لا يستهويه نزول المدن إذا هو ذاق من العلم مايخرجه عن الأمية . ومصر على مايظهر من القديم كانت ولم تبرح ينعم أفراد بخيراتها يتعلمون ويترفهون والكثرة الناصرة لاتستطيع أن تنعم ولا ان تتعلم . مشكلة صعبة الحل نتركها لنظر من هم أعرف بها منا من المصريين ، ذلك أن مسألة التعليم عندهم معقدة ما دام أرباب القوة لا يروقهم إلا بقاء الشعب على اميته ، وأرباب الاصلاح يتذرعون باخراجه من جهالته مهما كلفهم الأمر . »

فن الأكل

مقال طريف بقلم الأستاذ حسين الجزيرى فى عدد رمضان من مجلة « الثريا » التى تصدر فى تونس ، وفيه اثر شهر الصيام وما يثير فى الجائعين من أشواق ... يقول فيه :

« يحسب الغافلون أن عاطفة الحب لا تتشبث إلا بجمال الوجوه ، وبحسن الغزال الناظر ،

ولا يدرون ما هو حاصل فوق هذه الأرض من وجود مغرمين يكاد الحب يشق سرائرهم ، ويوشك الوله والوجد أن يذهبا بعقولهم ، وما حب هؤلاء إلا فى جمال الموائد الحسان ، وما تحويه من مختلف الأصناف والألوان . وأنا شخصيا لا أحسب قول الشاعر :

قلب بدون غرام جسم من الروح خال

إلا منصرفاً إلى الهيام فى القطائف الزاهره ، والكريمة الباهرة . ولا أظن قول من قال :

أحب من أجلها ما كان يشبهها حتى لقد صرت أهوى الشمس والقمرا

سهيداً به غير فطائر الجلجلان ، أو مقروض القيروان ، أو بريك الحليب ، أو شراب الزبيب»

إلى آخر ما فى هذا المقال من لطائف أدبية ، وموازنات طريفة بين عاطفة الحب وعاطفة « الأكل » !

شاعر الأمير

ويتحدث الأستاذ مارون عبود فى العدد ٤١٨ من مجلة « المكشوف » التى تصدر فى بيروت عن نقولا الترك ، أديب لبنان فى القرن الماضى ، فيسميه « شاعر الأمير » يعنى الأمير بشير الشهابى ، يقول :

« كان للبنانيين ، أمير كالملوك ، له بلاط ، وله شعراء يكدون قرائحهم ليعبلوا شعراً لائقاً بصاحب السعادة ، وكان سعادة الأمير يهتز لهم كموالى المران فى أيدى الكماة ، فتتدفق الصلات فى قصر « بيت الدين » العامر ... حيث عاش الأمير العظيم سيداً تراوده الدول العظمى ، يستقبل فى « قاعة العمود » السفراء والوزراء والقواد والقصاد ، وعليه أبهة الملوك وسيماء الأسود ... نذكر أعمال الأمير ونضاله وبطشه ونسى أنه كان لهذا الأمير شعراء وأنه كان سيف دولة زمانه ، لم يجتمع بباب ملك من ملوك عصره أكثر مما التف حوله من شعراء الكلام فى زمانهم ، ولكل زمان دولة ورجال ... ... »

وبعد أن يورد الكاتب طائفة من الآثار الأدبية ، شعراً ونثراً ، لنقولا الترك شاعر الأمير بشير الشهابى ، يقول :

« ورب قائل قال : ولماذا آثرت هذا على شاعر الأمير الأشهر بطرس كرامة ؟ ... قلت : لأنه شاعر الأمير الأول ، ولأنه هو الذى قرب كرامة من مولاه ، ولأنه فنان طموح إلى التجديد ، ذو شخصية ينم عنها أدبه الحافل بالطريف الظريف ، فله فى كل مقام مقال . وأخيراً لأنه ابن نفسه وقد استلهم محيطه ... »

نمط عتيق

وفى العدد نفسه من مجلة «المكشوف» مقال للأستاذ رئيف خورى جعل عنوانه « نمط عتيق من الدراسة الأدبية : طرفة بن العبد ، ماء الأشعار وطيلتها وكنز القوافى ومدينتها ! » — يقول فيه :

« حسبك أن تسلخ نوادر من أخبار الشاعر تتوخى فيها الغريب ، وملحا من شعره تحشدها فى صفحات ترصعها بـ « ما أجمل » و « ما أبدع » و « ما أروع » وسائر ما اطرد على هذا القياس من النعوت التى تحشو الفم والأذن ولا تدعو العقل إلى محاكمة واقتناع — حسبك أن يكون لك هذا حتى تسمى دارساً وناقداً أدبياً ... ... أما أن تحاول الغوص إلى أعماق هذا الشاعر حيث يؤمن وحيث يشك ، حيث يأمن وحيث يقنط ، حيث ينقم وحيث يرضى ، حيث يمجن وحيث يتوقر ، وتجتهد فى ربط كل هذه الأعراض بأسبابها ، فليس من عملك . ليس من عملك أن تنتهى فى درسك إلى شخصية بشرية طبيعية تحس فيها نبض الحياة وإن تكن طويت منذ عشرات القرون ... ... لا يا هؤلاء ... إن الادب لأكثر جدوى من أن يكون ألفاظاً تقرع السمع ولا تفيد سوى أنها تقرع السمع ... مرض النفوس البشرية : هذا هو الأدب . تاليف الشخصيات الكاملة : هذا هو درسه ؛ وكلاهما مفضاه إلى قلب الحياة كما هى أو كما ينبغى أن تكون . . . »

عندما يلتقى الموت والحياة

فى العدد ١٧ من مجلة « الطريق » التى تصدر فى بيروت ، بهذا العنوان :

« تألفت فى اليابان ، قبل استسلامها الاخير ، فرق فى الجيش دعيت بفرق « مرشحى الموت » ، هى تتألف من المتطوعين الشباب المتعصبين الذين يعتقدون أن موتهم هو أكبر شرف لهم ، يقودهم حتما إلى جنات النعيم ، وهم يذهبون إلى المعركة لا ليحاربوا فقط ، بل ليموتوا أيضاً ... وفى هجوم الجيش الاحمر على اليابان . . . جابهت فرق الجيش الاحمر فى منشوريا هذه الفرق من مرشحى الموت ، وكانت من أشرس الفرق التى جابهها الجيش الاحمر طول معاركه الكبيرة الحاسمة ، ولكن الجيش الاحمر قد تغلب عليها . ووصف قائد سوفياتى أسباب هذا التغلب بهذه الكلمات الموجزة : إن الجندى الأحمر يحب الحياة إلى درجة أن يموت فى سبيلها ، أما مرشح الموت الياباني فقد عاف الحياة إلى درجة أنه يريد أن يتخلص منها . ، والجندى الأحمر لا يحارب من أجل « ميكادو » ما .. وهذا فرق أساسى بين الفريقين ! »

أمريكا والتراث العربى

وفى العدد الثانى من مجلة « الفكر الحديث » التى تصدر فى بغداد ، مقال للدكتور فيليب حتى بذلك العنوان يقول فيه :

« إن ما اصطلح المؤرخون على تسميته بالعصور المظلمة لم تترك أثراً من ظلمتها ولم تكن

كذلك فى بلاد الناطقين باللغة العربية ، وخلال فترة كبيرة من ذلك العصر كان مشعل الحضارة مضيئاً من الخليج الفارسى فى الشرق وآسيا الغربية وشمال إفريقيه وجنوب وغرب أوربا حتى المحيط الاطلنطى فى الغرب ... بين منتصف القرن الثامن وأوائل القرن الثانى عشر للميلاد ... إن ما كتب بالعربية فى مختلف فروع العلم والتاريخ والفلسفة ليفوق ما كتب من جميع اللغات الأخرى وبضمنها اللاتينية ... »

وبعد أن يورد الدكتور فيليب حتى طائفة غير قليلة من أسماء العلوم التى كان للعرب فضل إنشائها ، أو ابقائها حية حتى انتقلت إلى الغرب ، وطائفة أخرى من المصطلحات والاسماء العربية التى نقلت بحروفها إلى اللاتينية وغيرها من لغات الغرب كدليل على أصلها العربى — يقول :

« إن الفروع العربية لغنية بأدب ثلاثة عشر قرنا يتطرق إلى كل نواحى الحياة والفكر الانسانى ... وقد وصف أحد أساتذة جامعة يال الامريكية اللغة العربية بكونها الثالثة بين اللغات التى لها الفضل الاكبر فى حمل خلاصة الفكر والادب . ومما يسترعى الانتباه غياب اللغتين الانجليزية والفرنسية عن هذه القائمة . ويقول أحد المستشرقين فى جامعة بنسلفانيا : إن اللغة العربية تمتاز بتطور وانتشار عظيمين ، وإنه خلال القرنين الاخيرين فقط بدأت الانكليزية بمزاحمتها لهذه اللغة التى تشكل لغة التفاهم لاكثر من خمسين مليوناً من العرب ، واللغة الدينية لاكثر من ٢٥٠ مليوناً من المسلمين المنتشرين فى مختلف أقطار المعمورة ...

« ... وبمساعدة جامعة برنستون ومكتبتها الغنية بالكتب والمخطوطات العربية ... سيتعلم (بعد هذه الحرب) عدد كبير من الامريكيين اللغة العربية بصورة لم يسبق لها مثيل فى تاريخ الولايات المتحدة ... »

وادى الزبانية !

وهذا عنوان الافتتاحية الاولى فى العدد الاول من مجلة « الوادى » التى تصدر فى بغداد ، كأنها تقدمة المجلة الناشئة لقرائها ، نقرأ فى هذه الافتتاحية من قول المحرر :

« للزبانية واد هو وادى عبقر ، وللزبانية ندوة هى ندوة الزبانية ، فمن تبعات زبانية الندوة أن يحرروا « الوادى » ومن واجباتهم أن يحسنوا سمعة الأدب العراق بما يكتشفونه من قابليات أدبية كامنة غطى عليها الجهل ، وبما يدثرونه من أصنام واهية أقامتها البلادة ، فقد كفانا ما نعانيه من شيوخ عفنت عقولهم وبلد إحساسهم وابتعدوا كل الابتعاد عن معانى الخير والحق والجمال ، وناوءوا أدباء الشباب بما يذيعونه عنهم من اتهامات وبما يفرضونه من الكف عن ذكرهم على أصحاب الصحف والمجلات ... ... »

فهى مجلة جديدة يحررها هؤلاء « الزبانية » الشبان متعاونين على معاداة شيوخ الادب فى العراق ، وهذا هو العدد الاول من مجلتهم ... وحسبنا من وصفه ما اقتبسنا من تلك العبارات ، لننظر فى الاعداد الآتية ما يكون من خبرهم فى تلك المعركة التى رفعوا رايتها متحمسين ، وراحوا يتدربون على أساليب الهجوم والدفاع بما ملأوا به هذا العدد الأول من حديث بعضهم عن بعض ساخرين متهكمين بأنفسهم فى أسلوب طريف ، حتى خلا العدد إلا من تلك النماذج التى يعرضون فيها صورهم « البيانية » متحفزين للنضال ، استعداداً لمعارك

قادمة يكونون فيها صفاً واحداً فى وجه أولئك الشيوخ الذين يصفون ؛ إلا أن يؤثر الشيوخ أن يتركوهم وحدهم فى « وادى عبقر » لا يجدون متنفساً للنشاطهم إلا أن يسخر بعضهم من بعض أو يعارك بعضهم بعضا ! . . .

الرسالة الزرقاء

وفى العدد التاسع والعشرين من مجلة « الأصداء » التى تصدر فى دمشق — مقال قصصى لطيف للأستاذ مواهب الكيالى عنوانه « الرسالة الزرقاء » يصف فيه ما يلقى الصحفى الحر من الحرج والضيق ، وما يعرض له مع ذلك من أسباب الاغراء ليفتن عن رأيه ، لولا ما يربط على قلبه من أسباب الإيمان أو من أسباب الحب . . . يقول فيما يصف من حال صحفى من هؤلاء :

« . . . وكانت بالطبع قضية تخصه وحده ، فليس لأحد أن يملى عليه أمراً أو يطلب إليه ما لا يفكر فى القيام به . إن الصحافة بالنسبة إليه ليست باب رزق أو شبكة صيد . إنها رسالة ، إنها مدرسة ؛ إنها . . . وتدافعت الكلمات على ورقة أمامه ؛ ثم توقف ليلقى نظرة على الورقة التى خلفها الرجل ، فاذا بها « شيك » كامل بمبلغ محترم لا ينقصه إلا توقيع الثرى الأمثل صاحب السعادة . . . وداخلته الحيرة ، وكان العرض مغرياً لانه يحسم كثيراً من المشكلات التى تقلق راحته ، لولا . . . وعاد الى الرسالة الزرقاء ، رسالة السيدة المجهولة التى « اغتنمت فرصة من خلال مشاغل البيت لتكتب له ، وتبثه إعجابها الخالص » ، وكان نظره يتنقل بين الورقتين كرقاص الساعة : لمن يمنح نفسه ؟ لا يدرى ! . . . إن الجميع يفعلون هكذا ، ولكن ألم يقل إنه سيتميز عن « الجميع » ؟ . . . وأخيراً . . . . . . »